العنف الأسري وعلاقته بالصمود النفسي
دراسة ميدانية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالموصل

الباحثة: م. منال غانم حمدون
معهد الفنون الجميلة للبنات

الملخص :

يهدف البحث إلى: دراسة العلاقة بين العنف الأسري وبين الصمود النفسي دراسة ميدانية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالموصل.

وينتمي البحث إلى البحوث الوصفية، والتي قامت الباحثة فيه بالاعتماد على المنهج الوصفي، وطريقة المسح النفسي، وتمثلت عينة الدراسة طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الموصل، وقد بلغت عينة البحث (٨٣٥) طالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث بواقع (٨) مدارس بالمرحلة الثانوية نصفها في الجانب الأيمن والأخرى في الجانب الأيسر من مدينة الموصل.

وقد قامت الباحثة ببناء مقياس العنف الأسري والصمود النفسي بالاعتماد على الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث، وعقب التحقق من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من المختصين في علم النفس، بالإضافة إلى التحقق من الصدق العاملي والتمييزي والبناء، أضف إلى ذلك مؤشرات التمييز، ومراجعة الثبات النسبي للمقياس واستخراج ثباته بطريقة إعادة الاختبار والبالغ (٠.٨) وبطريقة ألفا كرونباخ البالغ (٠.٨٧)، بعد ذلك طبقت الباحثة المقياس على عينة البحث الأساسية، وقد تم معالجة البيانات من خلال برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى:

١. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري الجسدي يزداد الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.
٢. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري اللفظي يزداد الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.
٣. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري النفسي يزداد الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.

٤. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري بالإهمال يزداد الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.

٥. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0. 00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري الاجتماعي يزداد الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: (العنف الأسري، الصمود النفسي).

Domestic violence and its relationship to psychological resilience

A field study on a sample of female secondary school students in Mosul

Manal Ghanem Hamdoun

Institute of Fine Arts for Girls

Abstract:

The research aims to: study the relationship between domestic violence and psychological resilience, a field study on a sample of female secondary school students in Mosul. The research belongs to descriptive research, in which the researcher relied on the descriptive approach and the psychological survey method, and the study sample represented female secondary school students in the city of Mosul. The research sample reached (835) female students, who were selected randomly from the research community by (8) Secondary schools, half of which are on the right side and the other on the left side of the city of Mosul.

The researcher built a scale of domestic violence and psychological resilience based on theoretical frameworks and previous studies that dealt with the subject of the research, and after verifying the apparent validity of the scale by presenting it to a group of experts and arbitrators who specialize in psychology, in addition to verifying the factorial, discriminant, and constructive validity, I added In addition to the discrimination indicators, the relative stability of the scale was reviewed and its reliability was extracted using the test-retest method, which was (0.8) and with the Cronbach's alpha method, which was (0.87). After that, the researcher applied the scale to the basic research sample,

and the data was processed through the Statistical Portfolio for the Social Sciences program.

1. The study concluded: 1. There is a direct, statistically significant relationship at the level of (0.00); Meaning that with an increase in physical domestic violence, the psychological resilience of secondary school girls increases.

2. There is a direct, statistically significant relationship at the level of (0.00); Meaning that with an increase in verbal domestic violence, the psychological resilience of secondary school girls increases.

3. There is a direct, statistically significant relationship at the level of (0.00); Meaning that with an increase in psychological domestic violence, the psychological resilience of secondary school girls increases.

4. There is a direct, statistically significant relationship at the level of (0.00); Meaning that the increase in domestic violence through neglect increases the psychological resilience of secondary school girls.

5. There is a direct, statistically significant relationship at the level of (0.00); Meaning that with an increase in social domestic violence, the psychological resilience of secondary school girls increases.

Keywords: (domestic violence, psychological resilience).

مشكلة البحث:

تُعد الأسرة النواة والمؤسسة التربوية الأولى والركن القويم من أركان البنيان الاجتماعي، والأساس المتين في تشكيل هويته، واستتباب أمنه، وبسط طمأنينته التي تنعكس آثارها على الأفراد والمجتمعات سلباً أو إيجاباً، لتمثل الجماعة الأولى التي تتحمل المسئولية الرئيسة في تنشئة الأبناء.

ولأهمية الأسرة فقد أولى لها ديننا الحنيف عناية فائقة بوصفها منحة ربانية ومدرسة إيمانية، وحصن تربوي منيع، يتم فيه إعداد وتربية النشء على القيم الإيجابية من الاستقامة والتحلي بالفضائل والأخلاق السامية التي تقيهم من الانحراف السلوكي والفساد الاجتماعي

، ولهذا أمتن الله على عباده الصالحين بهذه النعمة الجليلة لتشيد الآيات القرآنية بتلك المنة قال تعالى:"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ" [١]، وللحفاظ على دورها والتأكيد على أهميته وصيانته من النقصان أقر الأسس التي يجب أن تبنى عليه وبين واجباتها تجاه أبنائها ومن ثم تجاه المجتمع، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " [٢]، منوها إلى عظم وقوة تأثيرها في غرس العقيدة الصافية فعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ" [٣]، فالأسرة في الإسلام مسئولة مسئولية كاملة عن فطرة الطفل، وأساس التكوين العقائدي والأخلاقي للمجتمع، بتأصيل قيمه ومعايير سلوكه واتجاهاته إلى غير ذلك من الرموز والمهارات الضرورية التي تحقق أقوى وأبرز صور الأمن لدى أفرادها؛ للحفاظ على استمرار كيانهم المادي والمعنوي، وفي المقابل اعتبر الإسلام كل انحراف يتعرض له أحد أبنائها هو نتيجة مباشرة للتربية الخاطئة واستهتار المحيط الأسري وانحلاله.

وهناك ظواهر سلبية عدة تعوق دور الأسرة؛ من أبرزها ظاهرة العنف الأسري التي يعاني منها جميع المجتمعات الإنسانية على حدٍ سواء، وتؤثر بشكل مباشر على نمو جميع الأبناء بوجهٍ عام والفتيات بوجهٍ خاص، عبر إكسابهم المزيد من الثقافات والسلوكيات العنيفة المنحرفة التي تدفعهم إلى الاضطرابات والسلوك مسلك الجريمة والانحراف، بحيث تتحول الفتاة من عامل لبناء مستقبل وطنها إلى أداة هدم للمجتمع أجمع.[٤]

وتشير ظاهرة العنف الأسري إلى أن كل عنف يقع في إطار العائلة، ومن قبل أحد أفراد العائلة كالأب والأخ والأم بما لهم من سلطة أو ولاية أو أي علاقة بالمعنف [٥]، وغالباً ما يتسع نطاق العنف الأسري ليشمل أشكال عدة، حيث العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف الاجتماعي، العنف اللفظي، العنف الرمزي، الإهمال...إلى غير ذلك من أشكال العنف التي يختلف تأثيرها من شخصية إلى أخرى، بل وحسب نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به، إضافة إلى المرحلة العمرية التي تمر بها الفتاة؛ فالفتيات اللاتي يتعرضن للعنف الأسري غالباً ما تكون لديهم استعدادات نفسية لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهن وضد الأخريات إضافة إلى مستويات ودرجات مختلفة من الصمود النفسي.[٦]

ومن هذا المنطلق تبرز العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي؛ بوصفه إحدى النتائج المصاحبة للعنف والآثار الإيجابية الناجمة عنه؛ ومن ثم ذهبت (ريم سليمون: ٢٠١٥) إلى أن الصمود النفسي يعد أحد البناءات الكبرى على مستوى علم النفس الإيجابي؛ الذي ينقل النهج الذي يعظم القوى الإنسانية بعدها قوة أصيلة في الإنسان مقابل المناهج السائدة والشائعة التي تركز على أوجه القصور والضعف الإنساني. (٧)

ويرى (أبو حلاوة: ٢٠١٣) أن الأهمية القصوى للصمود النفسي تبرز لاسيما بالنسبة للفتيات المعرضات للعنف الأسري اللاتي يعشن في حالة من الفقر أو في مناطق الكوارث والحروب والعنف أو ممن تعانين ظروفاً مرضية مزمنة لكونه معيناً لهم على المواجهة الفعالة والتعايش الإيجابي مع هذه الظروف. (٨)

ومن ثم أكد "Ungar:2018" على أن الصمود النفسي هو تعزيز قدرة الفتاة على الإبحار بطريقة إيجابية في مسار توظيف المصادر النفسية والاجتماعية والبدنية والثقافية؛ للمواجهة والتوافق الإيجابي الفعال مع أحداث الحياة العنيفة والصادمة، مع المحافظة على الهدوء والاتزان النفسي، وسرعة الشفاء من التأثيرات السلبية للممارسات الأسرية العنيفة في حقهن، والعود سريعاً إلى الإحساس بجودة الوجود الذاتي أو التنعم الذاتي. (٩)

وتذهب (تغريد حسنين حنفي) إلى أن الصمود النفسي لدى الفتيات ينشأ من علاقات أسرية سوية عدة ملؤها الحب والسعادة، فالعلاقة الأولى بين الفتاة في صغرها ومن يرعاها تضع أساساً لعلاقات آمنة في المستقبل، فإذا ما توفر الدفء في علاقات الفتاة بمن يرعاها وتوفر الاهتمام والاستجابة لحاجاتها، فسوف تنمو مشاعر الثقة في إشباع حاجاتها، وتصبح أكثر قدرة على تنظيم انفعالاتها وينمو لديها شعور بالقيمة والتقدير، وإذا ما توفر فيمن يرعاها الكفاءة والاستجابة لحاجاته والاهتمام بها يصبح أحد المقومات التي تحافظ على نموها السليم في أي سياق أو بيئة، وإذا ما وقعت لهذه الأسرة محنه ما فإن هؤلاء الآباء يعرفون كيف يستجيبون بكفاءة للتهديد ويستطيعون أن يحولوا سلوكهم ليصبح واقياً وحامياً لفتياتهم؛ فالصمود إذاً عملية نمائية تتضمن فروقاً فردية بين الفتيات في المزاج والقدرات المعرفية، وفروقاً في البيئات حيث مساندة والوالدين والمدارس الإثرائية (١٠)؛ ومن ثم أكد الباحثون على ضرورة نبذ العنف الأسري وخطورته على التوافق والصمود النفسي للفتاة، وبالتالي أهمية التماسك الأسري ودوره في إقرار التوازن النفسي في بناء المجتمعات الإنسانية والأسر وتأثيره في تشكيل السلوك الإنساني، خاصة وأن أهميته تتضح بما يحققه من السكينة والمودة والرحمة وبما ينتجه من فرص لتوجيه الفتيات وتقديم النصيحة إليهن ومراقبتهن وتقويم أخطائهن.(١١)

ومحصلة ذلك أن المناخ الأسري الذي يسوده العنف أو الذي يسوده التماسك يؤثر في زيادة أو ضعف مستوى الصمود النفسي فتربية الفتيات في ظل مناخ أسري سوي يسوده التماسك ويقوم على الحب والأمن والدفء والترابط في العلاقات الأسرية يجعلهن يشعرن بالأمان والاستقرار والثقة التي تُعد أساس المواجهة الناجحة للضغوط والمشكلات فيما بعد، ويعمل على زيادة صلابتهن النفسية بحيث تكون الأسرة بالنسبة لهم بمثابة السند القوي الذي يدفعهم للانطلاق إلى الحياة والتفاعل معها، بصلابة وقوة ومرونة.

وفي مقابل ذلك يتأثر مستوى الصمود النفسي لدى الفتيات بالزيادة أو النقصان إذا ما تعرضوا للعنف الأسري والمخاطر المصاحبة لها؛ كالصراعات الأسرية الانفصال بين الوالدين، عدم انتظام البيئة الأسرية وسيادة الإهمال والعنف الاجتماعي أو الجسدي أو اللفظي بين أفرادها؛ لذلك لابد من توفير الرعاية والاهتمام بالعوامل الأسرية الواقية وعمليات الصمود النفسي لدى الفتيات. (١٢)

وبناء عليه تتلخص مشكلة الدراسة الحالة في دراسة العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية؛ بهدف الكشف عن الدلالات الإحصائية لهذه القضية البحثية، وتفسير أبعادها، وتمييز العوامل الكامنة المؤثرة فيها، وتحديد الآثار السلبية الناتجة عنها، واقتراح أساليب التدخل النفسي الفعالة للحد من هذه الآثار والوقاية منها.

١) أهمية البحث:

بمراجعة الأدبيات العلمية التي تم إجراؤها حول العنف الأسري والصمود النفسي يتضح لنا أن هذه الدراسات ناقشت موضوع الدراسة في سياق متغيرات فرعية عدة على سبيل المثال: العنف القائم على النوع الاجتماعي ونوعية الحياة الذاتية ، ونتائج الصحة النفسية بين النساء الفلسطينيات: العنف الأسري والصحة العقلية ورفاهية الضحايا وأطفالهم (bhuller et al: 2022)(١٣)، حالة العنف الزوجي والصحة النفسية لدى النساء اللاتي يترددن على مركز رعاية صحة الأم في مدينة صدفا (Darwish, Qayed & Ahmed, 2021) (١٤)، العنف المنزلي وعلاقته بالاكتئاب والقلق ونوعية الحياة: معضلة خفية للمرأة الباكستانية (Malik:2021) (١٥)،فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصمود النفسي لدى عينة من طلاب الثانوية العامة (٢٠١٨) (١٦)،الصمود النفسي وعلاقته بالسعادة لدى المدمنات وغير المدمنات (٢٠١٧)(١٧)، الصمود النفسي والخلافات الزوجية عينة من الليبيات المتواجدات بمصر(٢٠١٦) (١٨)، الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس(٢٠١٣) (١٩)،الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية (٢٠١١) (٢٠)، فاعلية برنامج

إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأكفاء المساء معاملتهم(٢٠١١) [٢١]، الصمود لدى الأطفال(٢٠١٠) [٢٢]، العنف المجتمعي والقدرة على الصمود لدى المراهقين داخل المدن (M. Chan, 2009)[٢٣]، تكلفة العنف المنزلي على الاقتصاد الأسترالي (Access Economics, 2004) [٢٤]، الصمود النفسي لدى المراهقين المشردين (Rew & et al:2001) [٢٥].

تناقش هذه الدراسات العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي، وتشير إلى الأهمية النسبية للعنف الأسري وآثاره السلبية على مستوى الصحة النفسية للفتاة بوجهٍ عام وفتيات المرحلة الثانوية بوجهٍ خاص؛ لما لهذه الظاهرة الاجتماعية المنتشرة من آثار سلبية عدة تعوق النمو النفسي السوي للفتاة وتؤثر في مستوى الصمود النفسي لديها، عبر العديد من المظاهر النفسية المصاحبة للعنف الأسري بأشكاله المختلفة، والتي لا نعلم طبيعة تأثرها سواء بالإيجاب أو السلب خاصة وأن هناك دراسات عدة أثبت أن شدة العنف الأسري على الفتاة قد تنعكس بالإيجاب على مستوى الصمود النفسي ودرجته لديها، بينما أثبتت بعض الدراسات النفسية الأخرى أن الآثار السلبية المصاحبة للعنف الأسري والناتجة عنه قد تنعكس بالسلبي على مستوى الصمود مما يؤدي إلى فقدان الفتاة التوازن النفسي وبالتالي تراجع مستوى الصحة النفسية العام لديها، بل ويجعلها عرضه للإصابة بالعدد من الأمراض النفسية.

وتأسياً على ما سبق تبرز أهمية البحث سواء على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي في سياق مؤشرات ودلالات عدة أهمها:

٢) أهمية موضوع البحث ذاته؛ فالعنف الأسرى من أكثر الظواهر النفسية الخطرة المنتشرة على مستوى المجتمعات العربية بوجهٍ عام والمجتمع العراقي بوجهٍ خاص.

٣) تعاني الفتيات عامة وطالبات المرحلة الثانوية خاصة من أضرار العنف الأسري الذي يمارس ضدهن يأتي في مقدمتها إعاقة سلوكهم وعملية تكيفهم النفسي السليم.

٤) أهمية المرحلة العمرية التي يدرسها البحث، فالاهتمام بالفتيات في مرحلة المراهقة يُعد من المؤشرات العامة لتنمية الشخصية النفسية السوية للفتاة وصيانتها من الانحراف النفسي.

٥) ندرة البحوث العربية – حسب معلومات الباحثة – التي ركزت على تفسير العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية على مستوى المجتمع العربي بوجهٍ عام والمجتمع العراقي بوجهٍ خاص.

٦) المبادرة الجادة نحو الكشف عن طبيعة الصمود النفسي والعلاقة بينه وبين العنف الأسري ضد فتيات المرحلة الثانوية.

٧) التعريف بظاهرة العنف الأسري وأبعادها ومظاهرها النفسية والعوامل الظاهرة والكامنة المؤثرة فيها، ومستوياتها النفسية، وآثارها السلبية على الصحة النفسية لدى الفتيات بوجهٍ عام، وطالبات المرحلة الثانوية بوجهٍ خاص.

٨) توجيه القائمين على العملية التعليمية إلى توفير الرعاية النفسية اللازمة للطالبات ضحايا العنف الأسري لوقايتهم من آثاره النفسية السلبية.

٩) الاستفادة من نتائج البحث الحالي في الاصطلاح على أساليب واستراتيجيات التدخل النفسي، ووضع برامج إرشادية لتعزيز مستوى الصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

١٠) زيادة الاهتمام بالصحة النفسية للطلبات حول العالم، في ظل النتائج العلمية التي أفادت بزيادة نسبة الطالبات اللاتي تعانين من تراجع مستوى الصمود النفسي لديهن نتيجة الاضطرابات النفسية المصاحبة للعنف الأسري ؛ مما يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي وعلى مستقبلهم العلمي والمهني.

١١) **أهداف البحث**:

يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالموصل.

١٢) **حدود البحث**:

يشتمل هذا البحث على حدود عدة أبرزها:

١. الحدود البشرية: يقتصر البحث على طالبات المرحلة الثانوية مع التركيز على طالبات الصف الرابع والصف الخامس.
٢. الحدود المكانية: يقتصر البحث على المدارس الثانوية الحكومية التابعة لمدينة الموصل بجانبيها الأيمن والأيسر.
٣. الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة متغير العنف الأسري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالموصل.

١) **تحديد المصطلحات**:

تعتمد هذه الدراسة على مفهومين أساسيين يعبران عن متغيراتها، هما: العنف الأسري، الصمود النفسي وبيانهما كالآتي:

أ- **<u>المفهوم الأول</u>**: العنف الأسري Family Violence

عرفت الموسوعة العربية العالمية العنف الأسري بأنه عبارة عن: سوء المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية أو العاطفية؛ التي تحدث بين الزواج الحاليين أو الأزواج السابقين وغيرهم من الراشدين الذين ربطت بينهم علاقة سابقة أو ترتبط بينهم علاقة حميمة حالياً. (٢٦)

ويعرف "الفواز" العنف الأسري" بأنه: مجموعة من الأنماط السلوكية التي تتصف بالهجومية، والقهرية، وتشمل الإيذاء الجسدي، والاعتداء الجنسي، والإساءة النفسية، والاستغلال الاقتصادي، من الذكور ضد الإناث والأطفال في الأسرة؛ مما يؤدي إلى فقدان الأمان والاحترام، والسيطرة نتيجة تعرضهما المباشر للعنف الجسدي والنفسي والاقتصادي، والجنسي أو نتيجة تعرضهما للتهديد. (٢٧)

وتعرف "حنان إسماعيل" العنف الأسري بأنه: (أ) صورة خاصة من صور القوة التي تتضمن جهود تستهدف التدمير أو إيذاء موضوع يتم إدراكه؛ كمصدر فعلي أو محتمل مصادر الإحباط أو الخطر أو كرمز لهما. (ب) فعل يبالغ في السلوك العدائي يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة، أو مدمرة تحث أذى نفسي أو مادي في الآخر. (ج) هو كل فعل مادي ومعنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ يستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي بالفرد أو كليهما. (٢٨)

وتعرف الباحثة العنف الأسري إجرائياً بأنه عبارة عن: نشاط انفعالي وإدراكي يشير إلى كل فعل عنيف – العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف الاجتماعي، العنف اللفظي، العنف الرمزي– يمارسه أحد أفراد الأسرة –الأب، الأم، الأخ، الأخت...إلى غيرهم من الأقارب– ضد الفتيات بوجهٍ عام وفتيات المرحلة الثانوية بالبصرة بوجهٍ خاص.

ب– **المفهوم الثاني**: الصمود النفسي Feminist Mood Disorder

عرف " البهادلي وعباس" الصمود النفسي بأنه عبارة عن: عملية أو سمة أو قدرة أو خاصية شخصية تمكن الفرد من التعامل والمواجهة الإيجابية للضغوط والأزمات والمحن المختلفة، والنهوض منها بدون انكسار، واستعادة الحالة النفسية والجسمية الأصلية بعد التعرض للصدمات، والاستمرار في التعايش الإيجابي مع الحياة، وتحقيق النواتج الإيجابية؛ كالهناء الذاتي والنمو النفسي ، رغماً عن التعرض للظروف المهددة لهناء الفرد الذاتي أو حتى دون التعرض لها. (٢٩)

ويعرف "Q. Tiet" الصمود النفسي بأنه عبارة عن: عملية ديناميكية يستطيع الأفراد من خلالها التكيف بفاعلية في مواجهة المحن والصعوبات الشديدة، ويستخدم مصطلح الصمود للإشارة إلى: النتائج الإيجابية بالرغم من معايشة المحن، استمرار الفاعلية الإيجابية في الظروف الصعبة، التعافي بعد الصدمات الشديدة. (٣٠)

ويرى "ثابت وخزام وحميدة" أن مفهوم الصمود النفسي يعبر عن: القوة التي تسمح للفرد بأن يتجاوز الأزمات والضغوط النفسية المتعددة المصادر؛ فالصمود يمكن الفرد من أن يواجه ما يتعرض له من صعوبات الحياة بكفاءة، فإنه ذلك المنحى الذي ينظم القوى الإنسانية، ويسعى للتعرف عليها وتنميتها؛ لذلك يعد الصمود من المتغيرات النفسية المهمة بمنظومة علم النفس الإيجابي. (٣١)

ويقصد بالصمود النفسي أيضاً: العملية الدينامية التي تؤدي إلى التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد والصدمات النفسي التي يواجهها الفرد، سواء أكانت مشكلات اجتماعية أو كوارث طبيعية أو أمراض مزمنة أو مشكلات أسرية، أو غيرها من الصدمات العنيفة، علاوة على القدرة على التعافي من التأثيرات السلبية لهذه الشدائد والنكبات وتجاوزها بشكل إيجابي ومواصلة الحياة بفاعلية واقتدار. (٣٢)

وتقصد الباحثة بمفهوم بالصمود النفسي إجرائياً: العملية الديناميكية التي تستطيع الفتاة من خلالها التكيف بفاعلية في مواجهة الضغوط النفسية الناتجة عن ممارسة العنف الأسري في حقهن، وتعزيز قدراتها النفسية على التفاعل الإيجابي مع المواقف الحياتية الصعبة والتعافي منها.

١٣) الدراسات السابقة

أمكن للباحثة الإطلاع على دراسات عدة تناقش العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي؛ من المتوقع أن تسهم في إثراء بحثها، وذلك من خلال الكشف عن المتغيرات المؤثرة في طبيعة هذه العلاقة والتي ركز عليها الباحثين، وفيما يلي يمكن تصنيف هذه الدراسات:

١. دراسة: صوفي وعالم ٢٠٢٣ (٣٣)

"فاعلية برنامج إرشادي لرفع مستوى التوافق النفسي والدراسي لدى ضحايا العنف الأسري دراسة حالة على تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة غرووي بالصومال" هدفت الدراسة إلى: التعرف على فعالية برنامج إرشادي يساعد في رفع مستوى التوافق النفسي والدراسي لدى ضحايا العنف الأسري من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة غرووي في الصومال، وتعد الدراسة من الدراسات شبه التجريبية، وقد بلغ حجم العينة (٢٧) تلميذاً وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى (أ) تتسم السمة العامة المميزة لمستوى التوافق النفسي والدراسي لدى الأطفال ضحايا العنف الأسري من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة غرووي بالصومال بالانخفاض قبل تطبيق البرنامج. (ب) توجد فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والقياس البعدي في فاعلية برنامج إرشادي لرفع مستوى التوافق النفسي والدراسي لدى الأطفال ضحايا العنف الأسري من تلاميذ المرحلة

الابتدائية في مدينة غرووي بالصومال لصالح القياس البعدي. (ج) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في القياس البعدي لجميع أبعاد فاعلية البرنامج الإرشادي في رفع مستوى التوافق النفسي والدراسي لدى الأطفال ضحايا العنف الأسري من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة غرووي بالصومال حسب النوع. (د) توصي الدراسة بإعداد برامج إرشادية في المؤسسات المعنية بالطفل لحل المشكلات النفسية والاجتماعية والدراسية التي تواجههم.

٢. دراسة: التهامي ٢٠٢١ [٣٤]

"الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب وعلاقته ببعض المتغيرات" هدفت الدراسة إلى: معرفة مستوى الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب وعلاقته ببعض المتغيرات، ومعرفة دلالة الفروق في الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب وفقاً لمتغيرات – الجنس، التخصص، المستوى الدراسي – وقد تكونت عينة البحث من (٣٠٠) طالب وطالبة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى (أ) وجود مستوى مرتفع من الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب . (ب) وجود فروق دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الصمود النفسي وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور ووفقاً لمتغير التخصص لصالح الأقسام العلمية. (ج) لا توجد فروق دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)في الصمود النفسي وفقاً لمتغير المستوى الدراسي. (د) .

٣. دراسة: بدير ومحاميد ٢٠٢١ [٣٥]

"العلاقة بين العنف القائم على النوع الاجتماعي والرفاهية ونتائج الصحة النفسية لدى النساء الفلسطينيات" هدفت الدراسة إلى: التحقيق في العلاقة بين العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV) والرفاهية ونتائج الصحة النفسية بين النساء الفلسطينيات، وقد تم استخدام طريقة الارتباط لفحص العلاقة بين متغيرات الدراسة، وأظهر التمثيل الجغرافي للمشاركات أن (١٦٢) من المدن و (٦٩) من القرى و (١٨) من المخيمات الفلسطينية، وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين العنف المبني على النوع الاجتماعي والرفاهية ونتائج الصحة العقلية. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) يرتبط العنف القائم على النوع الاجتماعي ارتبطاً سلبياً بالرفاهية ، r = −.20 ، p <.01 ، وارتباطاً إيجابيًا بالإجهاد ، r = .20 ، p <.01 ، الاكتئاب ، r = .25 ، p <.01، والقلق ، ص = ١٤. ، ص <.01. (ب) ترتبط الرفاهية ارتباطاً سلبياً بالإجهاد ، r = −.30 ، p <.01 ، القلق ، r = −.32 ، p <.01 ، والاكتئاب ، r = −.29 ، p <.01. (ج) دعمت الدراسة الحالية النتائج السابقة التي توضح أن العنف القائم على النوع الاجتماعي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالاكتئاب والتوتر والقلق ، ويرتبط ارتباطًا سلبيًا برفاهية النساء الفلسطينيات. (د) توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات حول عوامل خطر العنف المبني على النوع الاجتماعي، والخصائص

الشخصية للنساء اللواتي يتعرضن للعنف المبني على النوع الاجتماعي، وبرامج التدخل التي تستهدف قضايا الصحة العقلية والرفاهية بين النساء اللاتي يعانين من هذا النوع من العنف.

٤. دراسة: وبيثيل إيكي وإريمي وإيكيتشوكو Eremie & Ikechukwu Bethel-Eke , ٢٠٢١. [٣٦]

"تأثير العنف الأسري على الصحة النفسية للمراهقين في ولاية إيمو للآثار المترتبة على الاستشارة" هدفت الدراسة إلى: التحقيق في تأثير العنف المنزلي على الصحة النفسية للمراهقين في ولاية إيمو: الآثار المترتبة على الاستشارة، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية والتي تم الاعتماد فيها على عينة عشوائية من المراهقين في ولاية إيمو. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) يُفهم العنف الأسري على أنه أي اعتداء يرتكبه شخص؛ يشارك ضحية الاعتداء في ترتيب معيشي أو يشارك في علاقة حميمة معها. (ب) العنف الأسري هو نمط من التكتيكات القسرية التي يمكن أن تشمل الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية والاقتصادية والعاطفية، التي يرتكبها شخص واحد ضد شريك حميم؛ بهدف إرساء السلطة والسيطرة والحفاظ عليها. (ج) تتمثل الأسباب الأساسية للعنف الأسري في تعاطي المخدرات وإدمان الكحول والفقر والعمر والجنس. (د) تشمل أشكال العنف الأسري الاعتداء الجسدي والعاطفي والجنسي والاجتماعي والمالي والاقتصادي؛ مع التأكيد على أن العنف الأسري موجود في المجتمع ، ويذكر المراهقون أنهم يتعرضون للعنف المنزلي في منازلهم ؛ بينما يذكر البالغون أن البالغين أحيانًا يسيئون معاملة المراهقين بعدة طرق. (هـ) ضرورة وجود إجراءات واضحة في المجتمع لحماية المراهقين بناءً على تقييم واضح لاحتياجات المراهقين، وتعزيز قدرة والديهم على تلبية احتياجاتهم وأي عوامل بيئية أو أسرية أوسع قد تؤثر على حياتهم النفسية.

٥. دراسة: تسيريجوتس وليسزاك ŁuczakTsirigotis & 2018. [٣٧]

"الصمود لدى النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي" **هدفت الدراسة إلى:** دراسة الصمود النفسي لدى النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي، وتم استخدام "مقياس صمود الأنا (ERS) "لدراسة مجموعة النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي، وضمت مجموعة الدراسة (٥٢) امرأة تتراوح أعمارهن بين (٣٠ و٦٥) عامًا (متوسط العمر: ٤٠.١٥) باستخدام مساعدة مركز التدخل في الأزمات بسبب تعرضهن للعنف المنزلي. **وتوصلت الدراسة إلى:** (أ) يشكل العنف في الأسرة مشكلة اجتماعية ونفسية خطيرة لها عواقب ضارة تؤدي، أبرزها التغيرات في الأداء النفسي للضحية والجاني. (ب) كثيراً ما أبلغن عن معاناتهن من العنف النفسي والجسدي، وكان الزوج أو الشريك الحميم هو مرتكب الجريمة الأكثر شيوعاً. (د) حصلت النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي في الدراسة على درجات أقل بكثير في مقياس صمود الأنا، وتم تحقيق أدنى الدرجات في ERS من قبل النساء اللاتي يعانين من

العنف الأبوي. (هـ) في حين أن أعلى الدرجات – من قبل النساء اللاتي يعانين من العنف من جانب الشريك الحميم– كانت صمود النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي في الدراسة أقل من صمود عامة السكان؛ أي الأفراد الذين لا يعانون من العنف المنزلي. (و) كان للعنف الذي يمارسه الأب أكبر الأثر السلبي على القدرة على الصمود. (ز) يبدو من المستحسن النظر في الصمود في عملية تقديم المساعدة النفسية والاجتماعية للنساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي.

٦. دراسة: عبد الصاحب ومحمد ٢٠١٧ [٣٨]

"الصمود النفسي لدى النساء المعنفات" هدفت الدراسة إلى: التعرف على مستوى الصمود النفسي لدى المرأة وكذلك مستوى العنف الموجهة نحوها، وإيضاح العلاقة بين الصمود النفسي والعنف الموجهة نحو المرأة، وأيضاً التعرف على الفروق في العلاقة بين الصمود النفسي والعنف الموجه نحو المرأة وفقاً لمتغيرات – ربات البيوت، الموظفة في دوائر الدولة، طالبات الجامعة–، وقد بلغت عينة الدراسة (٣٠٠) امرأة بواقع (١٠) نساء لكل فئة واستخدم مقياسين الأول مقياس الصمود النفسي والثاني مقياس العنف الموجه نحو المرأة. وتوصلت الدراسة إلى (أ) البحث عن ارتفاع مستوى الصمود النفسي لدى المرأة، علاوة عن ارتفاع مستوى العنف الموجهة لها . (ب) وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصمود النفسي والعنف الموجه نحو المرأة، بمعنى كلما زاد مستوى العنف زاد مستوى الصمود النفسي. (ج) وجود فروق دالة إحصائيا في الفروق في العلاقة بين الصمود النفسي والعنف الموجه ضد المرأة وفق متغير الفئات الثلاثة – ربات البيوت، الموظفة في دوائر الدولة، طالبات الجامعة–.

٧. دراسة: كاسيس وآخرون kassis et al ٢٠١٣ [٣٩]

"العنف الأسري والصمود النفسي لدى المراهقين" هدفت الدراسة إلى قياس مدى انتشار التعرض للعنف الأسري بين المراهقين، وتحدد الدراسة تعريف الصمود النفسي ليشمل غياب كل من الاعتدال الجسدي وأعراض الاكتئاب لدى المراهقين؛ الذين تعرضوا للعنف في أسرهم وتناولت الدراسة ثلاثة مستويات من الصمود النفسي هي: الصمود، القريب من الصمود، عدم الصمود، وتكونت عينة الدراسة من طلاب المدارس المتوسطة بمتوسط عمر (١٤.٥) سنة من أربع دول من دول الاتحاد الأوروبي – ألمانيا، النمسا، سلوفينيا، أسبانيا–، وتم جمع البيانات عن طريق استبيانات التقدير الذاتي، واعتمدت الدراسة على إجراءات الانحدار اللوجستي وأجريت تحليلات الانحدار بشكل منفصل للفتيات والفتيان باستخدام سبع خطوات لنمذجة مستويات الصمود النفسي الثلاثة. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) تعرض أكثر من ثلث المشاركين في الاستطلاع للعنف الأسري، (ب) كانت القدرة التنبؤية لمتغيرات – البلد، الجنس،

الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وضع الهجرة- عند الحد الأدنى من العنف والصمود النفسي والاكتئاب على أي مستوى من مستويات الصمود النفسي الثلاثة. (ج) يرتبط الصمود النفسي بقوة بالخصائص الشخصية والاجتماعية وغياب الخبرات التي تنطوي على التعرض لخبرات مباشرة مع العنف. (د) أن أعلى العوامل الداعمة للصمود النفسي هي: التعاطف وضبط النس والتحدث مع الأهل أو الأصدقاء حول العنف. (هـ) هناك عدد من العوامل المؤثرة في مستويات الصمود النفسي بغض النظر عن البلاد ونوع الجنس وهي: وجود مستويات أدنى من الخبرة والتعرض للإيذاء من قبل الأولاد والمشاركة في مشاجرة بدنية مع الأولاد الاعتداء من قبل الوالدين والاعتداء البدني على الزوجة والتعرض إلى نمط الأبوة والأمومة السلطوية القاسية والعدوان اللفظي من المعلمين.

٨. دراسة: زلوكسكي وبلوك Zolkoski and Bullock ٢٠١٢. [٤٠]

"الصمود النفسي للأطفال والشباب" هدفت الدراسة إلى: مراجعة الأدبيات التي يعود تاريخها إلى (١٩٧٠) إلى الوقت الحاضر، بالإضافة إلى دراسات طولية عدة يعود تاريخها إلى (١٩٥٠)، وتستعرض هذه الورقة مفهوم الصمود النفسي، الأصول والتطورات الحديثة في بحث الصمود النفسي، العوامل الوقائية، نماذج من الصمود النفسي، القضايا عند بحث الصمود النفسي، التدخلات القائمة على الصمود. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) أن تربية الكثير من الأطفال والشباب في ظروف أسرية تتسم بالعنف والفقر وتعاطي المخدرات والتفكك الأسري؛ قد تحول دون التطور الفكري والاجتماعي والعاطفي الطبيعي للأطفال والشباب. (ب) تحتاج الفئات التي تعيش في ظل الظروف الأسرية العنيفة والصعبة إلى التدخل لوصولهم إمكاناتهم الكاملة كبالغين، وعلى العكس الكثير من الأطفال تواجههم مثل هذه المحن ويحققوا نتائج إيجابية على الرغم من التحديات التي تواجههم ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الصمود النفسي.

٩. تورتيلا وآخرون Torteya et al ٢٠٠٩. [٤١]

"فهم الصمود النفسي لدى الأطفال المعرضين لعنف الشريك الحميم – ما نعرفه من الأدبيات الحالية" هدفت الدراسة إلى: فحص الخصائص الفردية والعائلية التي تتنبأ بالمرونة لدى الأطفال المعرضين للعنف المنزلي(DV)، كما تم تقييم ثنائيات الأم والطفل (ن = ١٩٠) عندما كان عمر الأطفال ٢ و٣ و٤ سنوات. وتوصلت الدراسة إلى: (أ) أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف المنزلي أكثر عرضة بنسبة (٣.٧) مرة من الأطفال غير المعرضين لتطور مشاكل داخلية أو خارجية، ورغماً عن ذلك فإن (٥٤%) من الأطفال الذين تعرضوا للعنف المنزلي حافظوا على تكيف إيجابي وتميزوا بمزاج سهل (نسبة الأرجحية 0.39 = [OR] ، (0.52 = d والأمهات غير المصابات

بالاكتئاب1.14 = OR) ، (0.07 = d، بالمقارنة مع الأطفال الذين تعرضوا للاكتئاب نظرائهم غير الصامدين. (ب) ارتبط العنف المنزلي المزمن بالاكتئاب الأمومي ومزاج الطفل الصعب والأعراض الداخلية أو الخارجية. (ج) تؤكد النتائج غير المتجانسة بين الأطفال المعرضين للعنف العائلي وتأثير الخصائص الفردية والعائلية على التأثير السلبي على الصمود النفسي والتكيف لدى الأطفال.

١) مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة:

الهدف: تباينت الدراسات السابقة في أهدافها وفقاً لتباين المتغيرات التي تناولتها كل دراسة، فعلى سبيل المثال: هدفت دراسة (صوفي وعالم ٢٠٢٣) إلى التركيز على "فاعلية برنامج إرشادي لرفع مستوى التوافق النفسي والدراسي لدى ضحايا العنف الأسري دراسة حالة على تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة غرووي بالصومال"، وهدفت دراسة: (التهامي ٢٠٢١) إلى: معرفة مستوى الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب وعلاقته ببعض المتغيرات، بينما هدفت دراسة (بدير ومحاميد ٢٠٢١) إلى إيضاح العلاقة بين العنف القائم على النوع الاجتماعي والرفاهية ونتائج الصحة النفسية لدى النساء الفلسطينيات، أما دراسة (وبيثيل إيكي وإريمي وإيكيتشوكو Eremie & Bethel-Eke , Ikechukwu ٢٠٢١) فناقشت تأثير العنف الأسري على الصحة النفسية للمراهقين في ولاية إيمو للآثار المترتبة على الاستشارة، وركزت دراسة (تسيريجوتس وليسزاك ŁuczakTsirigotis & 2018) على الصمود النفسي لدى النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي، في حين هدفت دراسة (عبد الصاحب ومحمد ٢٠١٧) التعرف على الصمود النفسي لدى النساء المعنفات، بينما هدفت دراسة (كاسيس وآخرون kassis et al ٢٠١٣) التعرف على العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي لدى المراهقين، وأيضاً دراسة (زلوكسكي وبلوك Zolkoski and Bullock ٢٠١٢) والتي ركزت على الصمود النفسي للأطفال والشباب، وأخيراً هدفت دراسة (تورتيلا وآخرون Torteya et al ٢٠٠٩) إلى: فهم الصمود النفسي لدى الأطفال المعرضين لعنف الشريك الحميم – ما نعرفه من الأدبيات الحالية

العينة: تباينت عينات الدراسات السابقة، فعلى سبيل المثال: اعتمدت دراسة " صوفي وعالم " على (٢٧) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة غرووي في الصومال من ضحايا العنف الأسري ، أما دراسة " بدير ومحاميد" فركزت على عينة من النساء الفلسطينيات المعرضين للعنف الأسري القائم على النوع الاجتماعي والرفاهية، أما دراسة " وبيثيل إيكي وإريمي وإيكيتشوكو " فقد تمثلت عينتها في عينة عشوائية من المراهقين في ولاية إيمو، في حين اعتمدت دراسة " تسيريجوتس وليسزاك ŁuczakTsirigotis & 2018" على مجموعة النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي، وضمت مجموعة الدراسة (٥٢) امرأة تتراوح أعمارهن بين (٣٠ و٦٥) عامًا (متوسط العمر:

٤٠.١٥)، أما دراسة " عبد الصاحب ومحمد ٢٠١٧ " فركزت على عينة من – ربات البيوت، الموظفة في دوائر الدولة، طالبات الجامعة–، وقد بلغت عينة الدراسة (٣٠٠) امرأة بواقع (١٠) نساء لكل فئة، وأيضاً دراسة " كاسيس وآخرون kassis et al ٢٠١٣ " والتي تمثلت عينتها في طلاب المدارس المتوسطة بمتوسط عمر (١٤.٥) سنة من أربع دول من دول الاتحاد الأوروبي "ألمانيا، النمسا، سلوفينيا، أسبانيا"، وكذلك دراسة " زلوكسكي وبلوك Zolkoski and Bullock ٢٠١٢" والتي تُعد من الدراسات الطولية التي يعود تاريخها إلى (١٩٥٠)، وتستعرض هذه الورقة مفهوم الصمود النفسي، الأصول والتطورات الحديثة في بحث الصمود النفسي، العوامل الوقائية، نماذج من الصمود النفسي، القضايا عند بحث الصمود النفسي، التدخلات القائمة على الصمود، وأخيراً دراسة (تورتيلا وآخرون Torteya et al ٢٠٠٩) والتي تمثلت عينتها في مجموعة من الأطفال والأمهات قوامها (ن = ١٩٠) عندما كان عمر الأطفال ٢ و٣ و٤ سنوات.

<u>أدوات البحث</u>: استخدمت دراسة: (صوفي وعالم: ٢٠٢٣) مقياس التوافق النفسي والدراسي لدى ضحايا العنف الأسري من إعداد الباحث، واعتمد الباحثان (بدير محاميد: ٢٠٢١) على مقياس العنف القائم على النوع الاجتماعي والرفاهية ، بينما اعتمدت دراسة: (وبيثيل إيكي وإريمي وإيكيتشوكو ٢٠٢١) على مقياس العنف الأسري والصحة النفسية، وأيضاً اعتمدت دراسة (التهامي ٢٠٢١) على مقياس الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب وعلاقته ببعض المتغيرات، بينما اعتمدت دراسة (تسيريجوتس وليسزاك ŁuczakTsirigotis & 2018) على "مقياس صمود الأنا (ERS) "، واعتمدت دراسة (عبد الصاحب ومحمد ٢٠١٧) على مقياسين الأول مقياس الصمود النفسي والثاني مقياس العنف الموجه نحو المرأة ، وكذلك دراسة (كاسيس وآخرون kassis et al ٢٠١٣) التي اعتمدت على مقياس التقدير الذاتي، بينما اعتمد دراسة (زلوكسكي وبلوك Zolkoski and Bullock ٢٠١٢) على مقاييس عدة تبنتها الدراسات الطولية عينة الدراسة، وأخيراً اعتمدت دراسة (تورتيلا وآخرون Torteya et al ٢٠٠٩) على مقياس الصمود النفسي لدى الأطفال المعرضين لعنف الشريك الحميم.

<u>الوسائل الإحصائية</u>: اختلفت الوسائل الإحصائية التي تم الاعتماد على في الدراسات السابقة لاختبار فروضها والتحقق من صحتها وكذلك تحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها، وذلك وفقاً لأهداف كل الدراسة ومتغيراتها الأساسية، ومن أبرز الوسائل الإحصائية التي تم الاعتماد عليها التكرارات والمتوسطات الحسابية وبعض

الاختبارات الإحصائية المتقدمة لمعالجة البيانات، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية..

النتائج: أسفرت الدراسات السابقة بقسميها – الدراسات العربية، الدراسات الأجنبية– عن نتائج عدة، تسهم في إثراء الدراسة الحالية من خلال الكشف عن أهم المتغيرات المؤثرة في دراسة العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية، من أبرزها:

- تتسم السمة العامة المميزة لمستوى التوافق النفسي والدراسي لدى الأطفال ضحايا العنف الأسري بالانخفاض قبل تطبيق البرنامج.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والقياس البعدي في فاعلية برنامج إرشادي لرفع مستوى التوافق النفسي والدراسي لدى الأطفال ضحايا العنف الأسري لصالح القياس البعدي.
- ضرورة إعداد برامج إرشادية في المؤسسات المعنية بالطفل لحل المشكلات النفسية والاجتماعية والدراسية التي تواجههم.
- وجود مستوى مرتفع من الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب، وكذلك وجود فروق دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الصمود النفسي وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور ووفقاً لمتغير التخصص لصالح الأقسام العلمية.
- يرتبط العنف القائم على النوع الاجتماعي ارتبطاً سلبياً بالرفاهية ، r = −.20 ، p <.01 ، وارتباطاً إيجابيًا بالإجهاد ، r = .20 ، p <.01 ، الاكتئاب ، r = .25 ، p <.01، والقلق ، ص = ١٤.، ص .01.>.
- ترتبط الرفاهية ارتباطاً سلبياً بالإجهاد ، r = −.30 ، p <.01 ، القلق ، r = −.32 ، p <.01 ، والاكتئاب ، r = −.29 ، p <.01.
- يُفهم العنف الأسري على أنه أي اعتداء يرتكبه شخص؛ يشارك ضحية الاعتداء في ترتيب معيشي أو يشارك في علاقة حميمة معها.
- العنف الأسري هو نمط من التكتيكات القسرية التي يمكن أن تشمل الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية والاقتصادية والعاطفية، التي يرتكبها شخص واحد ضد شريك حميم؛ بهدف إرساء السلطة والسيطرة والحفاظ عليها.

- تشمل أشكال العنف الأسري الاعتداء الجسدي والعاطفي والجنسي والاجتماعي والمالي والاقتصادي؛ مع التأكيد على أن العنف الأسري موجود في المجتمع ، ويذكر المراهقون أنهم يتعرضون للعنف المنزلي في منازلهم ؛ بينما يذكر البالغون أن البالغين أحيانًا يسيئون معاملة المراهقين بعدة طرق.
- ضرورة وجود إجراءات واضحة في المجتمع لحماية المراهقين بناءً على تقييم واضح لاحتياجات المراهقين، وتعزيز قدرة والديهم على تلبية احتياجاتهم وأي عوامل بيئية أو أسرية أوسع قد تؤثر على حياتهم النفسية.
- يشكل العنف في الأسرة مشكلة اجتماعية ونفسية خطيرة لها عواقب ضارة تؤدي، أبرزها التغيرات في الأداء النفسي للضحية والجاني.
- حصلت النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي في الدراسة على درجات أقل بكثير في مقياس صمود الأنا، وتم تحقيق أدنى الدرجات في ERS من قبل النساء اللاتي يعانين من العنف الأبوي.
- وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصمود النفسي والعنف الموجه نحو المرأة، بمعنى كلما زاد مستوى العنف زاد مستوى الصمود النفسي.
- وجود فروق دالة إحصائيا في الفروق في العلاقة بين الصمود النفسي والعنف الموجه ضد المرأة وفق متغير الفئات الثلاثة – ربات البيوت، الموظفة في دوائر الدولة، طالبات الجامعة-.
- يرتبط الصمود النفسي بقوة بالخصائص الشخصية والاجتماعية وغياب الخبرات التي تنطوي على التعرض لخبرات مباشرة مع العنف.
- هناك عدد من العوامل المؤثرة في مستويات الصمود النفسي بغض النظر عن البلاد ونوع الجنس وهي: وجود مستويات أدنى من الخبرة والتعرض للإيذاء من قبل الأولاد والمشاركة في مشاجرة بدنية مع الأولاد الاعتداء من قبل الوالدين والاعتداء البدني على الزوجة والتعرض إلى نمط الأبوة والأمومة السلطوية القاسية والعدوان اللفظي من المعلمين.
- أن تربية الكثير من الأطفال والشباب في ظروف أسرية تتسم بالعنف والفقر وتعاطي المخدرات والتفكك الأسري؛ قد تحول دون التطور الفكري والاجتماعي والعاطفي الطبيعي للأطفال والشباب.
- تحتاج الفئات التي تعيش في ظل الظروف الأسرية العنيفة والصعبة إلى التدخل لوصولهم إمكاناتهم الكاملة كبالغين، وعلى العكس الكثير من الأطفال تواجههم مثل هذه المحن ويحققوا نتائج إيجابية على الرغم من التحديات التي تواجههم ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الصمود النفسي.

- أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف المنزلي أكثر عرضة بنسبة (٣.٧) مرة من الأطفال غير المعرضين لتطور مشاكل داخلية أو خارجية
- ارتبط العنف المنزلي المزمن بالاكتئاب الأمومي ومزاج الطفل الصعب والأعراض الداخلية أو الخارجية.

١٤) الإستراتيجية المنهجية للبحث:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات البحوث الوصفية المعنية بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر؛ لمعرفة مدى الارتباط بين هذه التغيرات والتعبير عنها كمياً، من خلال معاملات الارتباط بين المتغيرات أو بين مستويات المتغير الواحد (نوفل وفريال، ٢٠١٠: ٢٢١).

وفي سياق هذا النوع اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، المعبر عن: إجراء مسحي من أجل الحصول على حقائق وبيانات بمشكلة الدراسة (إبراهيم، ٢٠٠٠: ١٢٥) ، ومن الملاحظ أن المنهج المسحي يتلاءم مع طبيعة موضوع الدراسة وهدفها الأساسي؛ المتمثل في دراسة العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية بمدينة الموصل؛ لتتضح أهميته أيضاً في الإلمام الجيد بمتغير الدراسة والتعمق في دراسته، وفقاً لما تعكسه اتجاهات الطالبات.

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث الحالي في طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠٢٢م _٢٠٢٣م)، موزعين على (٣١) مدرسة ثانوية في الفرعين (العلمي والأدبي)، وانسجام مع أهداف البحث فقد بلغ المجموع الكلي لعدد طالبات الصفين الرابع والخامس (١١٦٥٠) طالبة تقريباً، وذلك وفقاً لإحصائيات المديرية العامة لتربية محافظة نينوى للعام الدراسة (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

عينة البحث: قامت الباحثة باختيار عينة البحث من مجتمع البحث للعام الدراسي (٢٠٢٢م-٢٠٢٣م) بالاعتماد على المعايير الإحصائية المقبولة، والمعتمدة في الدراسات الوصفية المسحية في اختيار العينات، والتي تؤكد على أن لا تقل مفردات العينة عن (٥%) من المجتمع الأصلي للدراسة؛ للتأكد من قابليتها وضمان تمثيلها الدقيق والموضوعي لمفردات المجتمع الأصلي، وقد بلغت عينة البحث (٨٣٥) طالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث بواقع (٨) ثانويات نصفها في الجانب الأيمن والأخرى في الجانب الأيسر من مدينة الموصل.

جدول (٤)

عينة التطبيق النهائي وفقاً للجانب الأيمن والجانب الأيسر

م	اسم المدرسة	الجانب	عدد الطالبات

١	اليقظة للبنات	الأيمن	٦٢
٢	الخنساء للبنات	الأيمن	١١٦
٣	ابن الأثير	الأيمن	١١٤
٤	الرسالة للبنات	الأيمن	١١٥
٥	حمص للبنات	الأيسر	١٠٦
٦	مؤتة للبنات	الأيسر	١١١
٧	المربد للبنات	الأيسر	١٠٣
٨	أم المؤمنين للبنات	الأيسر	١٠٨
الإجمالي			٨٣٥

١٥) إجراءات بناء مقياس العنف الأسري والصمود النفسي:

قامت الباحث ببناء مقياس الدراسة وتحليل العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية، وذلك من خلال الاسترشاد الخطوات التالية:

١. تحليل المنطلقات النظرية لظاهرتي العنف الأسري والصمود النفسي ولاسيما نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية ونظرية التعلم، وتشخيص النقاط المميزة فيها لأجل تحويرها إلى فقرات مناسبة.
٢. إجراء حوار مع بعض الباحثين المتخصصين في المجال النفسي ؛ للتوصل إلى أبرز معاني ومفردات تفسير العلاقة بين العنف الأسري والصمود النفسي، وبما يتناسب مع طبيعة عينة البحث بحث يمكن صياغتها بفقرات مناسبة.
٣. استثماراً وظيفة الباحثة كمرشدة تربوية سابقة في المدارس المتوسطة والثانوية، وذلك بعقد عدة لقاءات – فردية – من خلال العينة الاستطلاعية مع طالبات المرحلة الثانوية؛ لبيان مشاعرهن تجاه ظاهرة العنف وتحويرها إلى فقرات مناسبة، وقد تم عرض بعض الأسئلة الاستطلاعية على عينة عشوائية من الطالبات تألفت من (٢٦٠) طالبة، تضمنت خمس أسئلة: هل سبق لهن التعرض للعنف الأسري؟ ما أشكال العنف الأسري الذي سبق لهن التعرض لها؟ من هو الفرد الأسري الممارس للعنف ضدهن؟ ما أثر تعرضهن للعنف الأسري على مستوى الصمود النفسي لديهن؟ وهل ممارسة العنف ضدهن أكسبهن الرغبة في ممارسته ضد الآخرين؟

٤. الاطلاع على الأدبيات النفسية المتخصصة في موضوع العنف الأسري على حدة والصمود النفسي على حدة، والمؤلفات والبحوث العلمية التي ناقشت الموضوعين بشكل مجتمع على حدة.

وللتأكد من صلاحية المقياس وصدقه تم عرضه على مجموعة من الزملاء المتخصصين للحكم على مدى ملائمة التعليمات والبدائل والفقراء وإجراء ما يرونه مناسباً، وقد اعتمدت الباحثة على نسبة (٨٥%) فأكثر من آراء الخبراء بالموافقة للإبقاء على الفقرات، وفي ضوء أرائهم تم تعديل بعض الفقرات وإلغاء البعض وإضافة البعض الآخر بحيث أصبح المقياس يشتمل على خمس وعشرون فقرة.

علاوة على قيام الباحثة بترتيب الدرجات الكلية التي حصلت عليها من المبحوثات ترتيباً تنازلياً للتعرف على القوة التميزية للفقرات، وقد تم اختيار (٢٧%) من المجموعتين المتطرفتين أي اختيرت أعلى (٢٧%) من الاستمارات وأدنى (٢٧%) منها؛ خاصة وأن هذه النسبة تمثل أفضل النسب المئوية للمقارنة بين المجموعتين المتطرفتين لأنها تعطي أعلى معدلات تميز.

وبما أن أفراد عينة التميز (٦١٠) طالبة تم اختيار (١٥٣) طالبة من عينة الدراسة لكل مجموعة من المجموعتين لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة، وذلك في ضوء الاعتماد على اختبار Test.

ويتضح مضمون هذا الاختبار في إجراء الاختبار على مجموعة من الطالبات، ثم إعادة إجراء الاختبار مرة ثانية على المجموعة نفسها عقب فترة زمنية محددة، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في الإجراءين الأول والثاني وللتأكد من ثبات المقياس ثم تطبيقه على عينة عشوائية (١٦٧) مفردة بمعدل (٢٠%) من عينة الدراسة.

جدول (٢)

معاملات ثبات مقياس العنف الأسري والصمود النفسي.

المجال	قيمة معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار
العنف الجسدي	٠.٨٢
العنف اللفظي	٠.٩١
العنف النفسي	٠.٩٤
العنف الاجتماعي	٠.٨٧
العنف بالإهمال	٠.٧٩
متوسط الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٧

ومن أجل الحصول على الدرجة الكلية للمقياس؛ قامت الباحثة بتحديد ثلاثة بدائل أمام كل فقرة من فقرات المقياس، وتم تحديد أوزان الدرجات من (٠، ١، ٢) لكل بديل من البدائل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٢)

أوزان درجات المقياس

البدائل	الوزن
أوافق	٢
أوافق إلى حد ما	١
غير موافق	٠

وبناء عليه تمثلت أعلى درجة على المقياس في (٩٤) وأقل درجة هي(٧٩)، ووفقاً لذلك اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأساليب الإحصائية للتحقق من نتائج الدراسة.

١٦) نتائج الدراسة

قبل أن ندرس العلاقات بين متغيرات الدراسة تم التعرف على اعتدالية توزيع الدرجات في مقياس الدراسة، وفقاً لاختبار الاعتدالية كلوموجروف سميرانوف وشابيروولك:

	Kolmogorov-Smirnova			Shapiro-Wilk		
	Statistic	Df	Sig.	Statistic	Df	Sig.
العنف الأسري والصمود النفسي	0.418	100	0.00	0.652	100	0.00

١. الفرض الأول: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري الجسدي وبين الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية

جدول رقم (٥)

العلاقة بين العنف الأسري الجسدي وبين الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية

	الصمود النفسي

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العنف الأسري الجسدي	**0,317**	**0.00 دالة**

يتضح من الجدول وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري الجسدي يزداد مستوى الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.

٢. الفرض الثاني: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري النفسي وبين الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية

جدول رقم (٥)

العلاقة بين العنف الأسري اللفظي

وبين اضطراب المزاج لدى فتيات المرحلة الثانوية

المتغيرات	الصمود النفسي	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العنف الأسري اللفظي	**0,309**	**0.00 دالة**

يتضح من الجدول وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري اللفظي يزداد مستوى الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.

٣. الفرض الثالث: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري النفسي وبين الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية

جدول رقم (٥)

العلاقة بين العنف الأسري الجسدي

وبين اضطراب المزاج لدى فتيات المرحلة الثانوية

المتغيرات	الصمود النفسي	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة

العنف الأسري النفسي	**0,482**	**0.00 دالة**

يتضح من الجدول وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري النفسي يزداد مستوى الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.

٤. الفرض الرابع: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري بالإهمال وبين الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية

جدول رقم (٥)

العلاقة بين العنف الأسري بالإهمال

وبين اضطراب المزاج لدى فتيات المرحلة الثانوية

المتغيرات	الصمود النفسي	
	معامل الارتباط	**مستوى الدلالة**
العنف الأسري بالإهمال	**0,296**	**0.00 دالة**

يتضح من الجدول وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري بالإهمال يزداد مستوى الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.

٥. الفرض الخامس: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري الاجتماعي وبين الصمود لدى فتيات المرحلة الثانوية

جدول رقم (٥)

العلاقة بين العنف الأسري الاجتماعي

وبين اضطراب المزاج لدى فتيات المرحلة الثانوية

	الصمود النفسي

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العنف الأسري الاجتماعي	**0,275**	0.00 دالة

يتضح من الجدول وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0. 00)؛ بمعنى أنه بزيادة العنف الأسري الاجتماعي يزداد مستوى الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية.

يتضح من خلال النتائج السابقة أن العنف الأسري بأشكاله الخمسة يؤثر بشكل مباشر على الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية؛ مما يؤكد على أن هناك علاقة طردية بين كلٍ منهما، وأنه كلما زاد العنف الأسري ضد الفتيات كلما زادت درجة الصمود النفسي لديهن أو بمعنى أدق كانوا أكثر قوة على قوة وقدرة على تحمل الآثار النفسية السلبية الناجمة عن التعرض للعنف الأسري بأشكاله المختلفة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أكثر قدرة على التعافي النفسي منها وأقرب إلى التوافق والاتزان النفسي.

١٧) التوصيات:

- إجراء المزيد من الدراسات حول العنف الأسري وأثره على الفتيات بمراحلهم العمرية المختلفة.
- تعزيز ثقافة نبذ العنف الأسري ضد الفتيات لما لها من مخاطر وآثار سلبية عدة.
- الاهتمام بالتربية النفسية العملية السليمة وتعزيز الثقة بالنفس لدى الفتيات.
- الاهتمام بعلاج معوقات الصمود النفسي لدى فتيات المرحلة الثانوية اللاتي سبق لهن التعرض للعنف الأسري.

١٨) المقترحات:

- العوامل النفسية المؤثرة في ممارسة فتيات المرحلة الثانوية للعنف البدني ضد أقرانهن.
- أساليب وقاية الفتيات من أشكال ومظاهر العنف الأسري على مستوى المجتمع العراقي.

١٩) الهوامش:

[١] . سورة النحل.الآية:٧٢.

[٢] . مسلم بن الحجاج"المتوفي:٢٦١" ، (٢٠٠٦): صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، كِتَاب الْإِمَارَةِ ، بَاب فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، ح رقم ٣٤١٤، دار طيبة، الرياض. ص:٢٦٦-٢٦٧.

[٣] . مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ح رقم ٢٦٥٨، م.س.ص:١٨٣.

[٤]. أسماء محمد الزبون، (٢٠١٩): العنف الأسري وعلاقته في أعراض اضطراب المسلك لدى الأحداث الجانحين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة اليرموك، الأردن. ص:٦٧.

[٥] . زهراء عبد الحمرة هادي، (٢٠١٣): قياس العنف الأسري لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، مج٣٨، ع١. ص:٢٨٥-٣٠٦.

[6] . Kylee Trevillion, Siân Oram, Gene Feder & Louise Howard, (2012): Experiences of Domestic Violence and Mental Disorders: A Systematic Review and Meta-Analysis, PLoS ONE, VOL 7, NO(12). P:e51740.

[٧]. ريم سليمون، (٢٠١٥): الصمود النفسي ومعنى الحياة والتدفق من وجهة نظر علم النفس الإيجابي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم النفسية، مج٤، ع٣. ص:٥٩-١٠٥.

[٨]. محمد السعيد أبو حلاوة، (٢٠١٣): حالة التدفق المفهوم والأبعاد والقياس، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، كتاب الشبكة، ع٢٩، ص: ٣-٥٣.

[9] . Ungar, m (2008): resilience across culures, british journal of social work, vol 218, p283-532.

[١٠]. تغريد حسنين حنفي، (٢٠٠٧): المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة. ص:١٥٨.

[١١]. سامية حمريش، (٢٠١٠): القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية والبحث العلمي والعلاقات الخارجية، جامعة الحاج الخضر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. ص:٢٠٧.

[١٢]. سحر فاروق علام، (٢٠١٣): الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع ٣٦. ص:١٠٩-١٥٤.

[13].Manudeep Bhuller, Gordon B. Dahl, Katrine V. Løken & Magne Mogstad, (2022): Domestic Violence And The Mental Health And Well-Being Of Victims And Their Children, Becker freedman institute for economics at UChicago, No 110. P: 1-47.

[14]. Manal MM Darwish, Mohammad H Qayed & Safaa H Ahmed, (2021): Spousal Violence and Mental Health Status in Women Attending Maternal Health Care Center in Sedfa City, Assiut Governorate, Egypt, The Egyptian Journal of Community Medicine, Vol. 39, No. 2, P:69-84.

[15].Mazhar Malik, Nargis Munir, M. Usman Ghani and Nasir Ahmad, (2021): Domestic violence and its relationship with depression, anxiety and quality of life: A hidden dilemma of Pakistani women, Pak J Med Sci. 2021 Jan-Feb; 37(1): 191–194.

[١٦]. هبه أحمد عبد الغني حامد القط وعبد اللطيف يوسف عمارة وجمال عطية خليل فايد، (٢٠١٨): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصمود النفسي لدى عينة من طلاب الثانوية العامة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج٢٩، ع١١٥. ص٣٨٩-٤٠١.

[١٧]. أميرة يحيى صعدي، (٢٠١٧): الصمود النفسي وعلاقته بالسعادة لدى المدمنات وغير المدمنات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

[١٨]. زهرة سالم علي قشقش، (٢٠١٦): الصمود النفسي والخلافات الزوجية عينة من الليبيات المتواجدات بمصر، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم قصر الآخيار، جامعة المرقب، ع٢. ص٢٠٧-٢٢٩.

[١٩]. سحر فاروق علام، (٢٠١٣): الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس، مجلة الإرشاد النفسي، ع١.

[٢٠]. أمل سليم ثابت ونجيب ألفونس خزام ومحمد إسماعيل سيد، (٢٠١١): الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع٦٥، ص٦٩-٨٩.

[٢١]. سيد احمد البهاص، (٢٠١١): فاعلية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأكفاء المساء معاملتهم، كلية التربية، جامعة طنطا.

[٢٢]. جولد ستين. س. وبروكس. ب، (٢٠١٠): الصمود لدى الأطفال، ترجمة: صفاء الأعسر وإمام عبد الفتاح، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

[23]. M. Chan, (2009): community violence and resilience among inner-city adolescents, dissertation abstracts international: section b: the sciences and engineering, vol 69, no 9-b, 5770.

[24]. Access Economics, (2004): The cost of domestic violence to the Australian economy: Part 1, Violence, Office for the Status of Women, Canberra, Bennice J, Resick P, Mechanic M & Astin M 2003, 'The relative effects of intimate partner physical and sexual violence on PTSD, symptomatology', Violence and Victims, vol. 18, issue 1, pp. 87-94

[25]. Rew, l, taylor seehafer, m; thomas, n & yockey, r. (2001): Correlates Of Resilience In Homeless Adolescents, journal of nursing scholarship, 33, no1.p:33-40.

[٢٦]. أبو زيد عثمان عثمان، (٢٠١٠): وسائل الإعلام والعنف الأسري، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. ص:١٤.

[٢٧]. عبد الرحمن عواد الفواز، (٢٠٠٨): دراسة استطلاعية للعنف الأسري نحو المرأة والأطفال في الأردن، مجلة الثقافة والتنمية، جامعة سوهاج، ع٢٧. ص:١٨٨-٢٨٨.

[٢٨]. حنان محمد سيد إسماعيل، (٢٠٢٢): العنف الأسري وعلاقته بالرهاب الاجتماعي والسلوك العداوني لدى طالبات الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج٣٧، ع١. ص: ٧٨-١٢٠.

[٢٩]. أمل مهدي جبر البهادلي ونور كاطع عباس، (٢٠٢٢): الصمود النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى النساء الأرامل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع١٥٠. ص:١٠١-١٢٤.

[30]. Q. Tiet, (2001): Resilience in the face of maternal psychopathology & adverse life events. Journal of Child & Family Studies, 10(3),p 347-365.

[٣١]. أمل سليم ثابت ونجيب ألفونس خزام ومحمد إسماعيل سيد حميدة، (٢٠٢١): الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع٦٥، ص٦٩-٨٩.

[٣٢]. محمد الدسوقي عبد العزيز الشافعي وعبد الكريم رجب إسماعيل، (٢٠١٣): فعالية الذات وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع٥١، ص:١٥٨-١٨٥.

[٣٣]. فاطمة محمد حاجي صوفي وعمر إبراهيم أحمد عالم، (٢٠٢٣): فاعلية برنامج إرشادي لرفع مستوى التوافق النفسي والدراسي لدى ضحايا العنف الأسري دراسة حالة على تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة غرووي بالصومال، مجلة دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، ع١٠. ص:٢٢٢-٢٧١.

[٣٤]. أحمد علي محمد التهامي، (٢٠٢١): الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، ع١١، ص: ٧-٣٩.

[35]. Dana Bdier & Fayez Azez Mahamid, (2021): The Association Between Gender-Based Violence, Wellbeing, and Mental Health Outcomes Among Palestinian Women, Palestinian Women, Journal of Concurrent Disorders. https://concurrentdisorders.ca/. P:87-104.

[36]. Ogechinyere Adaugo Bethel-Eke, Maxwell Eremie & Ikpa Augustine Ikechukwu, (2019): Influence of Domestic Violence on the Psychological Wellbeing of Adolescents in Imo State: Implication for Counseling, International journal of human ecology, VOL 7, NO (4). P:52-58.

[37]. Konstantinos Tsirigotis & Joanna Łuczak, (2018): Resilience in Women who Experience Domestic Violence, Psychiatric Quarterly, vol 89, no(9619)

[٣٨]. منتهى مطشر عبد الصاحب ووسن ناصر محمد، (٢٠١٧): الصمود النفسي لدى النساء المعنفات، المؤتمر الأكاديمي الثامن عشر، شبكة المؤتمرات العربية، اسطنبول تركيا، ص:٣٤٩-٣٨٤.

[39] .Kassis, Wassilis .. Artz, Sibylle . Scambor, Christian .Scambor, Elli .Moldenhauer, (2013): Stephanie Finding the way out: A non-dichotomous understanding of violence and depression resilience of adolescents who are exposed to family violence. Child Abuse & Neglect; Feb2013, Vol. 37 Issue 2/3, p181-199.

[40]. Zolkoski, Staci M. Bullock, Lyndal M, (2012): Resilience in children and youth: A review. Children & Youth Services Review; Dec2012, Vol. 34 Issue 12, p2295-2303.

[41]. Cecilia Martinez-Torteya, G. Anne Bogat, Alexander von Eye, and Alytia A. Levendosky, (2009): Resilience Among Children Exposed to Domestic Violence: The Role of Risk and Protective Factors, Child Development, March/April 2009, Volume 80, Number 2, Pages 562–577.

٢٠) مراجع الدراسة

- سورة النحل.الآية:٧٢.
- أبو زيد عثمان عثمان، (٢٠١٠): وسائل الإعلام والعنف الأسري، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- أحمد علي محمد التهامي، (٢٠٢١): الصمود النفسي لدى طلبة جامعة إب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، ع١١، ص: ٧-٣٩.
- أسماء محمد الزبون، (٢٠١٩): العنف الأسري وعلاقته في أعراض اضطراب المسلك لدى الأحداث الجانحين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة اليرموك، الأردن.
- أمل سليم ثابت ونجيب ألفونس خزام ومحمد إسماعيل سيد حميدة، (٢٠٢١): الخصائص السيكومترية لمقياس الصمود النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع٦٥، ص٦٩-٨٩.
- أمل مهدي جبر البهادلي ونور كاطع عباس، (٢٠٢٢): الصمود النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى النساء الأرامل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع١٥٠. ص:١٠١-١٢٤.
- أميرة يحيى صعدي، (٢٠١٧): الصمود النفسي وعلاقته بالسعادة لدى المدمنات وغير المدمنات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- تغريد حسنين حنفي، (٢٠٠٧): المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة.
- جولد ستين. س. وبروكس. ب، (٢٠١٠): الصمود لدى الأطفال، ترجمة: صفاء الأعسر وإمام عبد الفتاح، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

- حنان محمد سيد إسماعيل، (٢٠٢٢): العنف الأسري وعلاقته بالرهاب الاجتماعي والسلوك العداوني لدى طالبات الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج٣٧، ع١. ص: ٧٨-١٢٠.
- ريم سليمون، (٢٠١٥): الصمود النفسي ومعنى الحياة والتدفق من وجهة نظر علم النفس الإيجابي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم النفسية، مج٤، ع٣. ص:٥٩-١٠٥.
- زهراء عبد الحمرة هادي، (٢٠١٣): قياس العنف الأسري لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، مج٣٨، ع١. ص:٢٨٥-٣٠٦.
- زهرة سالم علي قشقش، (٢٠١٦): الصمود النفسي والخلافات الزوجية عينة من الليبيات المتواجدات بمصر، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم قصر الآخيار، جامعة المرقب، ع٢. ص٢٠٧-٢٢٩.
- سامية حمريش، (٢٠١٠): القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية والبحث العلمي والعلاقات الخارجية، جامعة الحاج الخضر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- سحر فاروق علام، (٢٠١٣): الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع ٣٦. ص:١٠٩-١٥٤.
- سحر فاروق علام، (٢٠١٣): الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس، مجلة الإرشاد النفسي، ع١.
- سيد احمد البهاص، (٢٠١١): فاعلية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأكفاء المساء معاملتهم، كلية التربية، جامعة طنطا.
- عبد الرحمن السديس، (٢٠٠٥): الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- عبد الرحمن عواد الفواز، (٢٠٠٨): دراسة استطلاعية للعنف الأسري نحو المرأة والأطفال في الأردن، مجلة الثقافة والتنمية، جامعة سوهاج، ع٢٧. ص:١٨٨-٢٨٨.

- فاطمة محمد حاجي صوفي وعمر إبراهيم أحمد عالم، (٢٠٢٣): فاعلية برنامج إرشادي لرفع مستوى التوافق النفسي والدراسي لدى ضحايا العنف الأسري دراسة حالة على تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة غروووي بالصومال، مجلة دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، ع١٠. ص:٢٢٢-٢٧١.
- محمد الدسوقي عبد العزيز الشافعي وعبد الكريم رجب إسماعيل، (٢٠١٣): فعالية الذات وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع٥١، ص:١٥٨-١٨٥.
- محمد السعيد أبو حلاوة، (٢٠١٣): حالة التدفق المفهوم والأبعاد والقياس، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، كتاب الشبكة، ع٢٩، ص: ٣-٥٣.
- مسلم بن الحجاج"المتوفي:٢٦١" ، (٢٠٠٦): صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، كِتَاب الْإِمَارَةِ ، بَاب فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، ح رقم ٣٤١٤، دار طيبة، الرياض.
- منتهى مطشر عبد الصاحب ووسن ناصر محمد، (٢٠١٧): الصمود النفسي لدى النساء المعنفات، المؤتمر الأكاديمي الثامن عشر، شبكة المؤتمرات العربية، اسطنبول تركيا، ص:٣٤٩-٣٨٤.
- هبه أحمد عبد الغني حامد القط وعبد اللطيف يوسف عمارة وجمال عطية خليل فايد، (٢٠١٨): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصمود النفسي لدى عينة من طلاب الثانوية العامة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج٢٩، ع١١٥. ص٣٨٩-٤٠١.
- Access Economics, (2004): The cost of domestic violence to the Australian economy: Part 1, Violence, Office for the Status of Women, Canberra, Bennice J, Resick P, Mechanic M & Astin M 2003, 'The relative effects of intimate partner physical and sexual violence on PTSD, symptomatology', Violence and Victims, vol. 18, issue 1, pp. 87-94
- Cecilia Martinez-Torteya, G. Anne Bogat, Alexander von Eye, and Alytia A. Levendosky, (2009): Resilience Among Children Exposed to Domestic Violence: The Role of Risk and Protective Factors, Child Development, March/April 2009, Volume 80, Number 2, Pages 562–577.
- Dana Bdier & Fayez Azez Mahamid, (2021): The Association Between Gender-Based Violence, Wellbeing, and Mental Health Outcomes Among Palestinian

Women, Palestinian Women, Journal of Concurrent Disorders. https://concurrentdisorders.ca/. P:87-104.

- Kassis, Wassilis .. Artz, Sibylle . Scambor, Christian .Scambor, Elli.Moldenhauer, (2013): Stephanie Finding the way out: A non-dichotomous understanding of violence and depression resilience of adolescents who are exposed to family violence. Child Abuse & Neglect; Feb2013, Vol. 37 Issue 2/3, p181-199.
- Konstantinos Tsirigotis & Joanna Łuczak, (2018): Resilience in Women who Experience Domestic Violence, Psychiatric Quarterly, vol 89, no(9619)
- Kylee Trevillion, Siân Oram, Gene Feder & Louise Howard, (2012): Experiences of Domestic Violence and Mental Disorders: A Systematic Review and Meta-Analysis, PLoS ONE, VOL 7, NO(12). P:e51740.
- M. Chan, (2009): community violence and resilience among inner-city adolescents, dissertation abstracts international: section b: the sciences and engineering, vol 69, no 9-b, 5770.
- Manal MM Darwish, Mohammad H Qayed & Safaa H Ahmed, (2021): Spousal Violence and Mental Health Status in Women Attending Maternal Health Care Center in Sedfa City, Assiut Governorate, Egypt, The Egyptian Journal of Community Medicine, Vol. 39, No. 2, P:69-84.
- Manudeep Bhuller, Gordon B. Dahl, Katrine V. Løken & Magne Mogstad, (2022): Domestic Violence And The Mental Health And Well-Being Of Victims And Their Children, Becker freedman institute for economics at UChicago, No 110. P: 1-47.
- Mazhar Malik, Nargis Munir, M. Usman Ghani and Nasir Ahmad, (2021): Domestic violence and its relationship with depression, anxiety and quality of life: A hidden dilemma of Pakistani women, Pak J Med Sci. 2021 Jan-Feb; 37(1): 191–194.
- Ogechinyere Adaugo Bethel-Eke, Maxwell Eremie & Ikpa Augustine Ikechukwu, (2019): Influence of Domestic Violence on the Psychological Wellbeing of

Adolescents in Imo State: Implication for Counseling, International journal of human ecology, VOL 7, NO (4). P:52-58.

- Q. Tiet, (2001): Resilience in the face of maternal psychopathology & adverse life events. Journal of Child & Family Studies, 10(3),p 347-365.
- Rew, l, taylor seehafer, m; thomas, n & yockey, r. (2001): Correlates Of Resilience In Homeless Adolescents, journal of nursing scholarship, 33, no1.p:33-40.
- Ungar, m (2008): resilience across culures, british journal of social work, vol 218, p283-532.
- Zolkoski, Staci M. Bullock, Lyndal M, (2012): Resilience in children and youth: A review. Children & Youth Services Review; Dec2012, Vol. 34 Issue 12, p2295-2303.